بَيْتْ لاهِيْا-محافظة الشمال

مدينة فلسطينية حالية، في منطقة السهل الساحلي على شاطئ البحر الأبيض المتوسط، شمال شرقي مدينة غزة، في منطقة تحيط بها الكثبان الرملية، وعلى مسافة 7 كم عنها، بارتفاع لايزيد عن 50م عن مستوى سطح البحر.

تقدر مساحة أراضيها اليوم بـ 24500 دونم، في حين أن مساحة أراضيها كانت قبيل النكبة تبلغ 38376 دونم.

كانت بيت لاهيا في الفترة الممتدة بين عامي 1948 و1967 تقع على حدود خط الهدنة الموقعة عام 1949، ولكنها احتلت في حرب الخامس من حزيران 1967 على يد قوات الاحتلال.

مع توقيع اتفاق أوسلو وتسلم السلطة الفلسطينية الإدارة في قطاع غزة عام 1994، اعتمدت السلطة الفلسطينية تقسيماً إدارياً جديداً في القطاع باتت فيه بيت لاهيا واحدة من مدن محافظة شمال القطاع والتي تعتبر مدينة جباليا مركزاً لإدارة المحافظة هذه.

السكان

- قُدِرَ عدد سكان بيت لاهيا عام 1922 بـ 871 نسمة.
- ارتفع عددهم في إحصائيات عام 1931 إلى 1133 نسمة، وكانوا جميعهم من العرب المسلمين ولهم حتى تاريخه 223 منزلاً.
- وفي إحصائيات عام 1945 بلغ عددهم 1700 نسمة.
- وفي عام 1963 بلغ عدد سكان بيت لاهيا 2966 نسمة، ضم هذا العدد بعض سكان القرى المهجرة من أقضية مدن الرملة ويافا وغزة.
- وفي عام 1967 بلغ عددهم 3451 نسمة.
- وفي عام 1997 وصل عددهم إلى 38460 نسمة.
- وفي عام 2005 بلغ عددهم 56919 نسمة.
- وفي عام 2007 وصل عددهم إلى 64457نسمة.
- في عام 2017 بلغ عدد سكان مدينة بيت لاهيا والأحياء التابعة لها إدارياً 88768 نسمة.
- وفي عام 2018 بلغ عددهم 91859 نسمة.

- عام 2019 ارتفع العدد إلى 95016 نسمة.
- في عام 2020 بلغ عدد سكان المدينة 98233 نسمة.
- وفي عام 2021 وصل عددهم إلى 101507 نسمة.

الخرب في القرية

تمتاز بيت لاهيا بموقع الأثرية الهام، حيث تحيط بها مجموعة من الخرب الأثرية التي تحمل طابع الأزمنة التي مرت على هذه المدينة، ومن تلك الخرب:

- **خربة صقعب**: تقع شرق بيت لاهيا، حيث عُثر فيها على آثار مساكن وقبور قديمة تعود إلى آلاف السنين.
- **خربة اللقية**: تقع غرب بيت لاهيا بالقرب من شاطئ البحر، كانت منطقة عسكرية لالتقاء الأيوبيين بقيادة صلاح الدين الأيوبي مع الصليبيين، وبها بقايا مسجد ونفق، ويطلق عليها اليوم اسم السودانية نسبة إلى الجنود السودانيين الذين تمركزوا فيها أثناء حرب عام 1948.
- **خربة السحلية**: تقع شمال القرية، وقد ذكرها ياقوت الحموي في معجم البلدات باسم" سحلية" وقال أنها قرية من قرى عسقلان.
- **خربة حمودة**: تقع شرق بيت لاهيا ، جنوب قبة أم النصر، وعثر فيها على شقف وفخار وقطع من الرخام.

الحدود

تتوسط بيت لاهيا القرى والمدن المهجرة والحالية التالية:

- قرية دير سنيد وامتدادها، تليها قرية هربيا شمالاً(قرى مهجرة).
- قرية دمرة من الشمال الشرقي.
- مدينة بيت حانون شرقاً ومن الجنوب الشرقي.
- قرية نزلة جباليا ومدينة جباليا جنوباً.
- البحر المتوسط غرباً ومن الشمال الغربي.

ملاحظة: بين مركز مدينة بيت لاهيا وشاطئ البحر توجد أحياء نشأت في هذه المنطقة الجغرافية منها حي العطاطرة وحي سيقا.

الآثار

تمتاز بيت لاهيا بأنها أقيمت في موقع أثري قديم، وعلى أراضها وفي محيطها مجموعة من الخرب والمباني الأثرية القديمة، بالإضافة لعدد كبير من الآبار القديمة والتي يتراوح عمقها بين 10 إلى 20م، ومن آثار بيت لاهيا:

- **الخرب الأثرية**: خربتي صقعب و حمود شرقي المدينة، خربة اللقية غربي المدينة قرب شاطئ البحر المتوسط، خربة السحلية شمالي مدينة بيت لاهيا.
- **تل الذهب**: يقع غرب القرية، وقد أزيل اليوم بالكامل، وتعود ملكية أرضه لعائلة أبو حالوب، وأثناء تجريفه وجد به بعض القطع الفخارية والأباريق والتحف، وسمي بهذا الاسم لأن رمله كان يميل إلى اللون الذهبي والبعض قال عثر على بعض قطع الذهب فيه.
- **مقبرة بيت لاهيا**: وهي مقبرة قديمة جداً تقع في الناحية الجنوبية من القرية.
- **سدرة العجمي:** شجرة معمرة موجودة وسط البلد منذ مئات السنين.
- **مسجد الشيخ سليم أبو مسلم**: مسجد قديم يقع في وسط المدينة.
- **مسجد الشيخ سعد**: مسجد قديم يقع وسط المدينة أيضاً إلى الشرق من مسجد الشيخ سليم على مسافة 150م عنه.
- **قبة أم النصر**: تقع شرق المدينة وعلى ترابها الطاهر انتصر الأيوبيون على الصليبيين، وقد شُيدت القبة لتكون رمزاُ لهذا النصر ، وتعتبر قبة أم النصر أعلى منطقة في قرية بيت لاهيا ومن أعلى المناطق في قطاع غزة حيث يبلغ ارتفاعها حوالي 83 م تقريباً على سطح البحر، ولكن اليوم تم تجريفها.

سبب التسمية

يفسر المؤرخ مصطفى الدباغ سبب تسمية بيت لاهيا بهذا الاسم استناداً لأصل كلمة لاهيا في اللغة العربية، وكذلك في التسمية التاريخية لموقع البلدة، فيذكر:

لاهيا كلمة سريانية بمعنى مقفر، أو متعب. وقيل إن بيت لاهيا كانت تصنع الأصنام، ومن هنا اشتق اسمها بوصفها بيتاً للألهة .

بيت لاهيا لغة: من جذر لها ، واللهو هو اللعب، ولهيت عن الشيء إذا تركته وسلوته، واللهو هو الطبل، واللهو في لغة أهل حضر موت هو الولد.

بالنسبة إلى بيت لاهيا بتلهي، بفتح أوله وثانيه وسكون اللام وكسر الهاء، والعامة تقول " لهواني" وقرية " بيتو ليون" الرومانية كانت تقوم على تل الشيخ حمدان، وخربة صقب للشرق من بيت لاهيا ، وذكرها ياقوت الحموي في معجم البلدان باسم " سحلين" بكسر أوله وسكون ثانيه،وقد رواه السمعاني بالجيم وتشديد اللام، وقال

أنها من قرى عسقلان، ونسب إليها العالم عبد الجبار بن أبي عاصم الخثعمي السحليني.

أهمية الموقع

تمتاز بيت لاهيا بموقع الجيواستراتيجي الهام، وذلك لعدة أسباب تتمثل في:

- إشراف أراضيها على شاطئ البحر الأبيض المتوسط.
- قربها من مدينة غزة بمسافة لاتزيد عن 7كم، والبعد عن مدينة أسدود المحتلة بمسافة 31 كم، ومدينة الرملة المحتلة بمسافة 54,5كم.
- قربها من معبر إيرز بمسافة 5,4 كم، معبر إيرز الذي يربط بين قطاع غزة وأراضينا المحتلة عام 1948.
- قربها بل محاذاتها لخط الهدنة المتفق عليه منذ عام 1949.
- تقع مستوطنات غلاف غزة كما تسميها سلطات الاحتلال على مسافة قريبة أيضاً منها أقل 4 كم عن مستوطنة "نتسف هعسراه".

الاستيطان في القرية

تعرضت المدينة لقدر كبير من القصف والتخريب والتجريف على يد الجيش الإسرائيلي. وقد استشهد العديد من سكانها في الانتفاضة على مدى السنوات القليلة الماضية.

القرية بين عامي 1949-1967

في هذه المدة وعقب انتهاء حرب عام 1948، وقعت حكومة الاحتلال مع مصر اتفاق هدنة دائمة بموجبه تم تحديد المناطق الواقعة على جانبي خط الهدنة والذي يعرف باسم الخط الأخضر، هذا الخط الذي بات يفصل أراضينا المحتلة والأراضي التي باتت تقع تحت السيطرة أو الحكم المصري منذ ذلك التاريخ.

استمر الوضع خلال تلك السنوات بأن وقعت مدينة غزة ومدنها وقراها الباقية تحت الحكم المصري حتى الخامس من حزيران عام 1967، حيث اجتاح جيش الاحتلال قطاع غزة والضفة الغربية وسيناء والجولان السوري واحتلها جميعاً، ومنذ ذلك الوقت وقعت مدينة بيت لاهيا تحت نفوذ الاحتلال واستمر الوضع كذلك حتى عام 2005.

قطاع غزة واتفاق أوسلو

وفقاً لاتفاقية أوسلو الموقعة عام 1993 بين منظمة التحرير الفلسطينية وحكومة الاحتلال يقع قطاع غزة (مدينة غزة ومحافظاتها) تحت نفوذ السلطة الفلسطينية، والواقع فعلياً أن قطاع غزة بقي تحت سيطرة الاحتلال حتى أعلن بشكل رسمي الانسحاب من قطاع غزة يوم 15 آب/ أغسطس 2005 بعد احتلال دام 38 عاماً، وكانت أراضي بيت لاهيا من ضمن الأراضي الشمالية للقطاع التي انسحب منها جيش الاحتلال.

تاريخ القرية

بيت لاهيا هي قرية قديمة جداً ذكرها العالم الروماني زمانوس في كتاباته ويؤكد ذلك الآثار القديمة التي تعود إلى العصر الروماني والفارسي ثم الإسلامي، ويعود اسم بيت لاهيا إلى تفسيرين:

الأول- ما يراه بعض من المؤرخين من أن الكلمة مشتقة من كلمة الآلهة، حيث كانت بيتاً للآلهة و المعابد في العصور القديمة.

الثاني- ما يراه البعض الآخر من أنها كانت حديقة جميلة، بها أماكن للتنزه واللهو قريباً من المعابد، فأصبحت بيت للآلهة أو اللهو.

وفي الحالتين يظهر الارتباط بين الآلهة القديمة واللهو حولها؛ ولهذا سميت وعرفت بهذا الاسم "بيت لاهيا".

وتدل الآثار والخرب والمباني الأثرية الموجودة في بيت لاهيا ومحيطها على طابع الأزمنة التي عاصرتها القرية، الكنعانيين، الرومان، البيزنطيين، السمسلمين، الصليبيين، الأيوبيين، وحتى تاريخنا الحالي، حيث أفردنا فقرات خاصة بالأحداث التي مرت على المدينة وأهلها منذ عام 1948 وحتى عام 2023.

عائلات القرية وعشائرها

من عائلات وعشائر مدينة بيت لاهيا:

- عائلة سلمان: تتكون من فروع عديدة ومختلفة ، وتعتبر من أكبر العائلات في بيت لاهيا من حيث العدد.
- عائلة المصري: تتكون من فروع عديدة ومختلفة، وتعتبر من أكبر العائلات في بيت لاهيا من حيث العدد.
- عائلة علي: إحدى العائلات الأصيلة في بيت لاهيا ولها فروع عديدة.

- عائلة البراوي: تعتبر عائلة متوسطة من حيث عدد السكان وسميت بهذا الاسم لأنها كانت تحب السكن في البراري والخلاء.
- عائلة العطاطرة: إنها من العائلات الكبيرة في بيت لاهيا، إذ أن المنطقة سميت باسمها (حي العطاطرة غربي المدينة).
- عائلة السلطان: وهي العائلة الوحيدة التي تسكن منطقة السلاطين، حيث سميت هذه المنطقة باسمها، وتتكون هذه العائلة من فرعين وهم أبناء عم السلطان و زايد، ولهم مكانتهم الاجتماعية والثقافية والعلمية في القرية وأفرادها يتصفون بالمشاركة الاجتماعية مع العائلات الأخرى.
- عائلة غبن:وتعتبر من أكبر العائلات من حيث العدد في بيت لاهيا، وقد سميت المنطقة باسمها، ولها تاريخ نضالي في البلدة، وقدمت العديد من الشهداء والمعتقلين في السجون الاحتلال على مر التاريخ.
- عائلة أبو حالوب: من العائلات الغنية في بيت لاهيا وتمتلك الأراضي، وهي متقاربة من بعضها لأن جدهم واحد.
- عائلة عليان: من العائلات الغنية في بيت لاهيا وتمتلك الأراضي ، ومن أقدم العائلات التي سكنت بيت لاهيا.
- عائلة حمودة.
- عائلة عبد الدايم.
- عائلة أبو جراد.
- عائلة سعد.
- عائلة قحمان(عطا الله).
- عائلة أبو حالوب.
- عائلة القبط.
- عائلة خضير.
- عائلة أبو زر.
- عائلة فدعوس(غالية).
- عائلة أبو بنات,
- عائلة اللوح.
- عائلة الأشقر.
- عائلة الرحل.
- عائلة صرصور.
- عائلة عودة.
- عائلة رجب والمسلمي.
- عائلة الحلو.

- عائلة طنبورة.
- عائلة نايفة.
- عائلة الزعنون.
- عائلة الأرناؤوط.
- عائلة أبو شدق.
- عائلة معروف.
- عائلة صبح.
- عائلة مسلم.
- عائلة كيلاني.
- عائلة ورش أغا.
- عائلة أبو سمرة.
- عائلة فشقش.
- عائلة اشتيوي.
- عائلة سعدة.
- عائلة الدعبلة.

احتلال القرية

احتلت بيت لاهيا كما مدن وقرى قطاع غزة والضفة الغربية وسيناء على يد جنود جيش الاحتلال يوم الخامس من حزيران/ يونيو 1967.

التعليم

تعتبر بيت لاهيا من أقدم القرى الفلسطينية التي أقيمت فيها

المدرسة وانتشر العلم، حيث كان بها العالم عبد الجبار بن أبي عاصم الخثعمي السحليني كما ذكر ياقوت الحموي في كتابه معجم البلدان، كما ولد فيها العالم المؤرخ سوزومانوس(400-443م) ، ويسمى أيضاً " هرمياس" ودرس القانون في مدرسة حقوق بيروت ثم توجه إلى القسطنطينية وبها تعاطى المحاماة وألّف تاريخه في تسعة مجلدات.

ذهب العديد من أبناء قرية بيت لاهيا إلى الأزهر الشريف في مصر لكي يتعلموا، وعندما عادوا من مصر

توزعوا على كثير من القرى والمدن الفلسطينية ينشرون التعليم وأمور الدين ، حتى وصل من أبناء بيت لاهيا العلماء إلى عاصمة الدولة العثمانية وهي القسطنطينية(اسطنبول) ، وعمل فيها الشيخ حسن معروف الذي كان عالماً جليلاً يُدرّس علوم اللغة والدين ، ثم أصبح المفتي للدولة العثمانية في استانبول عند السلطان عبد الحميد الثاني ثم عاد إلى بيت لاهيا ليواصل حياته ومات فيها، وله أسرة وأحفاد لا زالت موجودة في سكنة أصلان.

ومن أبناء بيت لاهيا الذين أكملوا دراستهم في مصر: الشيخ سليم محمد حسن حمودة ، عبد الخالق العطار،عطايا سليم حمودة،عطا سليم حمودة،عبد الفتاح رومية،شعبان المصري،الشيخ عبد الرازق مصلح ، محمد صالح المسلمي،محمد عبد الله يوسف حمودة، محمد عرفة سالم أحمد أبو حالوب، عمر خليل عمر، الشيخ أحمد علي أحمد حمودة، راجح غبن.

تم إنشاء أول مدرسة في بيت لاهيا سنة 1934م.وهي تتكون من مبنى واحد يوجد به أربعة صفوف يعلمهم معلمان ، تدفع القرية عمالة أحدهما، وبلغ عدد طلابها 122 طالباً، وفي بيت لاهيا في تلك الفترة 350 رجلاً يلمّون بالقراءة والكتابة.ومنذ تأسيس هذه المدرسة كان لا يوجد بها مدير، وكان يوجد بها في بادئ الأمر مدرس واحد أو اثنين ثم عدد من المدرسين، إلى أن تم تعيين أول مدير لها الشيخ زكي الدحنون عام 1949م بعد النكبة إلى عام 1965،ثم جاء الأستاذ عطايا سليم حمودة والذي في عهده توسعت المدرسة وزاد عدد صفوفها وعدد طلابها وطالباتها وكذلك في عهده أصبح هناك معلمات ومعلمين في نفس المدرسة وأصبحت المدرسة مشتركة ، وتم تعليمي في هذه المدرسة على أيدي معلمات ومعلمين في صف الأول الابتدائي سنة 1965م وأصبحت المدرسة في عهده مشتركة من صف أول ابتدائي حتى صف ثالثة إعدادي، وعمل في المدرسة على إنشاء فريق رياضي وحديقة للمدرسة، وفارق الحياة في شهر سبتمبر سنة 1970م، وجاء بعده الأستاذ عبد الخالق العطار مديراً للمدرسة لمدة ستة شهور فقط ثم جاء بعده الأستاذ سعيد محمود حسن سالم مديراً للمدرسة وهو من سكان معسكر جباليا ثم جاء بعده الأستاذ يوسف محمود شحادة غباين سنة 1972م واستمر مديراً لها حتى تاريخ 13/3/1999م.

بعد ذلك تم إنشاء ثاني مدرسة في بيت لاهيا وهي مدرسة عمر بن الخطاب عام 1983م في الناحية الغربية من بيت لاهيا على دوار تقاطع السلاطين مع العطاطرة مع حي الغبون، وكان أول مدير لها الأستاذ أحمد فؤاد محمد خضر الشافعي وهو من سكان بيت لاهيا، وأنشأت هذه المدرسة لحل مشكلة التلاميذ في المنطقة الغربية والذي أشرف على إنشاء هذه المدرسة المجلس القروي برئاسة خالد عبد العظيم حمودة، ويوم افتتاح المدرسة تم وفاة أحد مخاتير بيت لاهيا المختار عبد عثمان أبو حالوب،(وبعد ذلك تم تقسيم مدرسة بيت لاهيا

إلى ثلاثة مدارس وبعد ذلك تم إنشاء العديد من المدارس مع عودة السلطة الوطنية الفلسطينية عام 1994م وتم افتتاح مديرية الشمال للتعليم في مدينة بيت لاهيا ، وازداد عدد المدارس الابتدائية والإعدادية والثانوية حتى أصبح عددها خمسة وعشرون مدرسة حكومية ، منها 11 ثانوية و14 ابتدائية وإعدادية وهناك مدرستان للوكالة، وأسماء المدارس هي مدرسة بيت لاهيا الأساسية للبنين، مدرسة حمزة بن عبد المطلب الأساسية للبنين، مدرسة عمر بن الخطاب الأساسية للبنين، مدرسة نزار ريان الأساسية للبنين، مدرسة أبو تمام الأساسية للبنات، مدرسة معاوية بن أبي سفيان الأساسية للبنات، مدرسة الشيماء الأساسية للبنات، مدرسة المنامة الأساسية المشتركة، مدرسة زيد بن حارثة الأساسية المشتركة، مدرسة زيد بن حارثة الأساسية للبنين،مدرسة سخنين الأساسية للبنين، مدرسة أبو تمام الأساسية للبنات، مدرسة أبو جعفر المنصور الأساسية للبنات، مدرسة الشيماء الأساسية للبنات، أما المدارس الثانوية فهي:

مدرسة بيت لاهيا الثانوية للبنين، مدرسة أبو عبيدة بن الجراح الثانوية للبنين ،مدرسة أحمد الشقيري الثانوية للبنين، مدرسة خليفة بن زايد الثانوية للبنين وتقع في مدينة الشيخ زايد، مدرسة جبل المكبر الثانوية للبنين، مدرسة خليل الرحمن الثانوية للبنين، مدرسة أم الفحم الثانوية للبنات، مدرسة تل الربيع الثانوية للبنات، مدرسة تل الزعتر الثانوية للبنات، مدرسة حمد بن خليفة الثانوية للبنات، مدرسة حمزة بن عبد المطلب الثانوية للبنات، أما مدارس الوكالة فهي: مدرسة بيت لاهيا الابتدائية المشتركة للوكالة، مدرسة بيت لاهيا الإعدادية للبنات للوكالة.

أنشأ المجلس القروي في بيت لاهيا برئاسة خالد حمودة عام 1985م أول روضة أطفال في بيت لاهيا وكانت تتكون من 8 صفوف أما اليوم يوجد في بيت لاهيا حوالي 15 روضة أطفال.

المجازر في القرية

كانت بيت لاهيا بشوارعها وأحيائها وحتى شاطئها شاهدة على أبشع المجازر الصهيونية التي ارتكبتها قوات الاحتلال، ولاتزال حتى يومنا هذا ترتكبها بحق الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، ولكثرة هذه المجازر نعمل على توثيق جميع تلك المجازر بشكل دقيق وتفصيلي وسنقوم بإضافتها على الموقع تباعاً.

كانت قرية بيت لاهيا قبل مئات السنين عبارة عن غابة جميلة تحيط بها الأشجار الضخمة اليانعة وتتخللها الأشجار المورقة الخضراء ، ومن هذه الأشجار الجميز وهي شجرة ضخمة مثمرة سبع مرات في السنة، وتتحمل الجفاف ، وكان أهالي هذه القرية يأكلون أثمارها المجففة والطرية وتستخدم كذلك في إطعام الحيوانات وكذلك كانت القرية تشتهر بالتوت وهي أشجار عالية مفلطحة أفقياً، وثمارها لذيذة الطعم وتحمل مرة واحدة في السنة ثمراً في شهر أيار.

ومن أهم الفواكه التي كانت تشتهر بها بيت لاهيا تفاحها المعروف بجمال منظره وحسن رائحته، ولذة طعمه، ويعد التفاح من أجود المحاصيل التي تنتجها بيت لاهيا، وقد اكتسب شهرة في أسواق قطاع غزة، حتى أصبح يضرب به المثل ، فيقول الباعة منادين " لهواني يا تفاح" في أسواق خان يونس ورفح وغزة ودير البلح. وكانت تشتهر بيت لاهيا بالعنب الأسمر والأحمر والأبيض، ويجفف ويصنع منه الزبيب وكذلك التين واللوز والخوخ بأنواعه والمشمش والصبر والرمان، وتشتهر بيت لاهيا بشجر السمنوط الذي كان يصنعون من أغصانها السلال وأنواع أخرى للزينة وكذلك يوجد في بيت لاهيا نبات الحلفا الذي ينبت في أراضيها وكانوا يستخدمونه قديماً في تزيين بيوتهم وصناعة القفف والأخراج والأقفاص، وهذا النوع انقرض الآن من القرية.

وكانت تشتهر قرية بيت لاهيا في زراعة الحبوب القمح والشعير والدرة الحمرة، حيث كانوا في أيام الحصاد يصعد رجل فوق منزل عال من منازل القرية أو في الجامع ويصرخ بأعلى صوته يا أهالي القرية غداً سيبدأ موعد الحصاد وكانوا يسمونها" الطلقة" أي أن الناس ينطلقوا مع بعضهم البعض في يوم واحد إلى الحصيدة وينامون في المزارع لعدد من الأيام حتى يتم الحصد ثم يأخذون ما حصدوه من الحبوب إلى مكان يسمى " الجرن " وفيه يتم عزل القش عن الحب وكانت تسمى هذه العملية عندهم " عملية الدرس" تستخدم فيها الحيوانات ، وفي الربع الأول من القرن العشرين أخذت بيت لاهيا تزرع أشجار الحمضيات التي كانت تسمى في فلسطين" الذهب الأصفر " حتى أصبحت من القرى المشهورة في قطاع عزة بالحمضيات بسبب مياهها العذبة وتربتها الخصبة ، وثمار بيت لاهيا في الحمضيات من أجود أنواع ثمار الحمضيات في قطاع غزة، حتى أصبح محصول الحمضيات الرئيسي في القرية، ولكن بعد عام 1979م اتجهت أنظار المزارعين في بيت لاهيا لزراعة الفراولة " التوت الأرضي " حيث زرعت بيت لاهيا حوالي 70 دونماً عام 1980م وزرعت حوالي 150 دونماً عام 1981م ، وفي عام 1982م وصلت المساحة المزروعة بالتوت الأرضي من بيت لاهيا حوالي 350 دونماً حتى أصبح التوت الأرضي المصدر الثاني بعد الحمضيات، حيث أخذت أنظار الناس في مطلع الثمانينات من القرن الماضي في التوجه لقطع أشجار الحمضيات واستخدام أراضيها في زراعة التوت وهذا سبب انخفاض أسعار

الحمضيات وارتفاع أسعار التوت ولأن فائدة التوت كانت ترجع لصالح الحكومة الإسرائيلية.وكذلك اهتم المزارع في بيت لاهيا بزراعة الزهور" الورود".

وكانت الزراعة تعتمد على مياه الأمطار وبعض الآبار القديمة التي يتراوح عمقها بين 10-20 متراً، كما حفر أهالي بيت لاهيا عشرات الآبار واستغلوا مياهها العذبة لأغراض الشرب وري بساتين الخضار والفواكه وبيارات الحمضيات، ومما ساعد على الزراعة في بيت لاهيا التربة المتنوعة، حيث أن تربة البحر المتوسط غنية بالمواد العضوية والمعدنية معاً،لأنها تتكون من خليط طفيلي يجمع الطين والرمل والحصاة وغيرها، ويجعلها أخصب وأصلح للزراعة وخاصة زراعة الحمضيات والحبوب ، كما تنمو فيها الأشجار الصالحة للرعي، مما يسهل تربية الحيوانات مثل الأبقار والماعز والضان.

كما أن مناخ بيت لاهيا معتدل صيفاً وشتاءً لطيف، فيهب عليها نسيم البحر صيفاً فيلطف درجة حرارتها والأمطار تسقط عليها في شهري كانون الأول وكانون الثاني تساعد على نجاح الزراعة البعلية حول القرية بالإضافة إلى توفر المياه الجوفية.

وتقوم في البلدة بعض الأنشطة التجارية المرتبطة بالمحاصيل الزراعية ، حيث يقوم السكان في القرية بتصدير بعض المنتجات الزراعية كالتوت الأرضي" الفراولة" والخضار والفواكه والورود والحمضيات، وتعتبر بيت لاهيا سلة غذائية" السلة الاقتصادية" للقطاع ككل.

مجزرة عائلة أبو غالية

تعرف هذه المجزرة باسم مجزرة الشاطئ كونها ارتكبت على شاطئ مدينة بيت لاهيا على البحر المتوسط، كما وتعرف باسم مجزرة عائلة أبو غالية الذين استشهدوا أثناء هذه المجزرة، وفيما يلي نورد تفاصيل تلك المجزرة؟

تاريخ المجزرة: ظهر يوم الجمعة 9 حزيران/ يونيو 2006

مكان المجزرة: شاطئ مدينة بيت لاهيا شمال غربي قطاع غزة

الجهة المنفذة: بحرية الاحتلال الإسرائيلي

عدد الضحايا: 7شهداء من أسرة حدة، و7 جرحى من ذات الأسرة

أحداث المجزرة

وقعت المجزرة عندما قامت البوارج الحربية الإسرائيلية التي تمركزت على بعد مئات الأمتار داخل مياه البحر، بإطلاق نحو خمس قذائف، أعقبها بوابل من الأعيرة النارية الثقيلة باتجاه المواطنين، استشهد على إثر ذلك 7 شهداء من عائلة غالية، فينا أصيب 7 آخرين من باقي العائلة.

أسماء شهداء المجزرة

1. الشهيد علي عيسى محمد غالية (49 عاماً).
2. الشهيدة رئيسة غالية (35 عاماً).
3. الشهيدة عليا علي عيسى غالية (24 عاماً).
4. الشهيدة الطفلة صابرين علي عيسى غالية (4 أعوام).
5. الشهيدة الطفلة هنادي علي عيسى غالية (عام واحد).
6. الشهيدة الهام علي عيسى غالية (15 عاماً).
7. الشهيد الرضيع هيثم علي عيسى غالية (أربع شهور).

المراجع:

- "مدينة بيت لاهيا". منظمة التحرير الفلسطينية- دائرة شؤون المغتربين. تمت المشاهدة بتاريخ: 2023-11-10 من خلال الرابط التالي: https://www.pead.ps/article/4672/%d9%85%d8%af%d9%8a%d9%86%d8%a9-%d8%a8%d9%8a%d8%aa-%d9%84%d8%a7%d9%87%d9%8a%d8%a7
- **"ذكرى مجزرة عائلة غالية".** منتديات فرسان الثقافة. تمت الماشهدة بتاريخ: 10-11-2023 من خلال الرابط التالي: http://omferas.com/vb/t23433/
- **"بعد 14 عاما من مقتل عائلتها.. طفلة مذبحة الشاطئ تستعد لمقاضاة إسرائيل".** موقع الحزيرة نت. تاريخ النشر: 27-2-2020. تمت المشاهدة بتاريخ: 10-11-2023 من خلال الرابط التالي: https://www.google.com/amp/s/www.aljazeera.net/amp/women/2020/2/27/%25D8%25A8%25D8%25B9%25D8%25AF-%25D8%25A3%25D8%25B1%25D8%25A8%25D8%25B9%25D8%25A9-%25D8%25B9%25D8%25B4%25D8%25B1-%25D8%25B9%25D8%25A7%25D9%2585%25D8%25A7-%25D9%2585%25D9%2586-%25D9%2585%25D9%2582%25D8%25AA%25D9%2584-%25D8%25B9%25D8%25A7%25D8%25A6%25D9%2584%25D8%25AA%25D9%2587%25D8%25A7-%25D8%25B7%25D9%2581%25D9%2584%25D8%25A9
- **"هدى الناجية من العدوان تروي تفاصيل الحادثة وما تبعها من أحداث".** الجزيرة فلسطين. تم النشر بتاريخ:

9 حـــــزيران 2023. تمـــــت المشاهـــــدة بتـــــاريخ: 2023-11-10 مـــــن خلال الرابـــــط التالي: https://fb.watch/ofNc4xbN_N/?mibextid=Nif5oz

- **"شهداء قطاع غزة 2006".** وكالة وفا للأنبتء والمعلومات. تمت المشاهدة بتاريخ: 2023-11-10 من خلال الرابط التالي: https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=7749

مجزرة عائلتي غبن والكسيح

تاريخ المجزرة: الساعة السابعة صباح يوم الثلاثاء 4 كانون الثاني/يناير 2005

مكان المجزرة: مزرعة عراره بالقرب من شارع الحطبي بمنطقة سكنه فدعوس شمال بيت لاهيا.

منفذ العملية: جيش الاحتلال الإسرائيلي

ضحايا المجزرة: 8 شهداء و14 مصاب

أحداث المجزرة:

في الساعة السابعة من صباح الثلاثاء؛ أطلقت دبابات الاحتلال الإسرائيلي عدة قذائف تجاه مجموعة من الشبان والأطفال من عائلتي غبن والكسيح، كانوا يتجمعون أمام منازلهم؛ ما أسفر عن ارتقاء 7 شهداء؛ 6 منهم من عائلة غبن، وإصابة 14، ومعظم الشهداء من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين الخامسة والسادسة عشرة، رغم عدم وقوفهم في منطقة ممنوعة؛ بل كانوا أمام منازلهم.

أسماء شهداء المجزرة:

1. الشهيد الشاب هاني كامل غبن 17 عاماً.
2. الشهيد الطفل محمود كامل غبن 14 عاماً.
3. الشهيد الطفل بسام كامل غبن 13 عاماً.
4. الشهيد الطفل جبر عبد الله غبن 12 عاماً.
5. الشهيد الشاب محمود حسين غبن 17 عاماً.
6. الشهيد الطفل راجح حسان غبن 11عاماً.
7. الشهيد الشاب جبريل عبد الفتاح الكسيح 16 عاماً.
8. الشهيد محمد حسن محمد موسى غبن 17 عاماً.

المراجع:

"7 شهداء و11 جريحا في مجزرة اسرائيلية في بيت لاهيا". صحيفة الرأي. تم النشر بتاريخ: 5-1-2023، تمت المشاهدة بتاريخ: 10-11-2023 من خلال الرابط التالي:
https://www.google.com/amp/s/alrai.com/article/84193/%25D8%25B9%25D8%25B1%25D8%25A8%25D9%258A%2520%25D9%2588%25D8%25AF%25D9%2588%25D9%2584%25D9%258A/7-%25D8%25B4%25D9%2587%25D8%25AF%25D8%25A7%25D8%25A1-%25D9%258811-%25D8%25AC%25D8%25B1%25D9%258A%25D8%25AD%25D8%25A7-%25D9%2581%25D9%258A-%25D9%2585%25D8%25AC%25D8%25B2%25D8%25B1%25D8%25A9-%25D8%25A7%25D8%25B3%25D8%25B1%25D8%25A7%25D8%25A6%25D9%258A%25D9%2584%25D9%258A%25D8%25A9-%25D9%2581%25D9%258A-%25D8%25A8%25D9%258A%25D8%25AA-%25D9%2584%25D8%25A7%25D9%2587%25D9%258A%25D8%25A7/amp

"أطفال مجزرة بيت لاهيا شهود على جرائم الاحتلال". أحمد فياض. الجزيرة نت. تاريخ النشر: 18-1-2005 تمت المشاهدة بتاريخ: 11-11-2023 من خلال الرابط التالي:
https://www.google.com/amp/s/www.aljazeera.net/amp/news/2005/1/18/%25D8%25A3%25D8%25B7%25D9%2581%25D8%25A7%25D9%2584-%25D9%2585%25D8%25AC%25D8%25B2%25D8%25B1%25D8%25A9-%25D8%25A8%25D9%258A%25D8%25AA-%25D9%2584%25D8%25A7%25D9%2587%25D9%258A%25D8%25A7-%25D8%25B4%25D9%2587%25D9%2588%25D8%25AF-%25D8%25B9%25D9%2584%25D9%2589-%25D8%25AC%25D8%25B1%25D8%25A7%25D8%25A6%25D9%2585

"شهداء قطاع غزة 2005". وكالة وفا للأنباء والمعلومات. تمت المشاهدة بتاريخ: 11-11-2023 من خلال الرابط التالي: https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=7750

المهن والحرف والصناعة

يذكر الباحث ناصر حمودة في بحثه "بيت لاهيا عبر التاريخ"، حول الصناعات في المدينة كالتالي:

كانت بيت لاهيا تشتهر قديماً بصناعة الطواقي التي كان يشتغل بها الرجال والنساء ويصنعونها من وبر الجمال وصوف الغنم وصناعة السلال والقفف التي تعد من أهم الصناعات التي كانت موجودة في بيت لاهيا، مارسها اللهواني لأنها قائمة على الجهد والفكر لذا لا يمكن أن نتخيل عاملاً من غير مهارة يدوية، أما اليوم فيوجد بها بعض الصناعات الخفيفة، مثل مصانع الخياطة وخاصة في مشروع بيت لاهيا ومصانع دق الأحجار التي تستخدم في عملية البناء.

شهداء من القرية

لايمكن حصر عدد شهداء بيت لاهيا عبر تاريخ الصراع العربي- الصهيوني، حيث سقط مئات وربم آلاف الشهداء من أبناء المدينة، إما خلال قصف الاحتلال للمدينة وأحيائها وبعضهم خلال المجازر التي اتكبها ولايزال يرتكبها الاحتلال خلال عملية طوفان الأقصى، وسنحاول قدر المستطاع الوصول لأسماء جيمع شهداء المدينة منذ عام 1948 وحتى اللحظة، لتدوينها وتوثيقها، وفيما يلي قائمة أعدها الشاعر الراحل ابن مدينة بيت لاهيا "عمر خليل عمر" في كتابه "بلدتي... بيت لاهيا":

فخري خميس ميلاد حمودة، عبد المجيد ديب رجب المسلمي، فاروق سعيد رشيد حمدونة، محمد احمد حسن اشتيوي، عبد الكريم خليل ابو جراد، تيسير خليل سلمان، رمزي إسماعيل أبو شقفة، إسماعيل إبراهيم شحدة قحمان، محمد أكرم محمد معروف، عادل رزق شعبان غبن، عبد الله احمد عبد الكريم الرحل، زهير خالد محمد أبو جراد، رومل محمد إبراهيم أبو شملخ، إبراهيم خضر محمد سلمان، محمود كيلاني احمد كيلاني، محمود يوسف محمد دواس، خلدون زياد حسن أبو جراد، تاج الدين رجب سالم المصري، احمد رشيد حمدونة، محمد صابر حسن بابا، محمد خضر يوسف حمودة ، محمد محمد سعيد خليل المصري، محمد رجب محمد الرضيع، نسيم ناصر محمد ورش أغا، عمر رجب محمد الرضيع، أمين درويش الرن، علي عبد الله علي غبن، عبد الله حسين عبد الله قحمان، جهاد حمدي أحمد المصري، رمضان يونس أحمد صبيح، محمد رشاد محمد البدي، خميس صبري محمد عليان، ماهر إدريس خضير، حسان عبد القادر فرحات عليان، جميل حافظ محمد سلمان، بسام كامل محمد غبن، إياد حمدي أحمد المصري، رمضان عبد الكريم رمضان نايفة، أحمد محمود الرن، محمد طاهر إبراهيم المسلمي، هاني كامل محمد غبن ، كمال عبد الناصر عقاب رجب، محمد يوسف خليل الحبل، راجح غسان كامل غبن، أحمد محمد عبد الوهاب الخطيب، يحيى محمد حسن غبن، أيوب فدعوس غالية، طارق عادل مصلح المصري، فارس عمر خميس الحبل، طارق محمد المصري، جبريل عبد الفتاح الكسيح، محمود كامل غبن، بسام كامل غبن،

يوسف علي زايد، أسامة بهجت محمد رجب، وسام بهجت محمد رجب، محمد عبد الرحمن محمود أبو حمد، وسام سفيان كيلاني رجب، عمار مصطفى حمدونة، إبراهيم ديب، ابراهيم خضر ابراهيم سلمان.

القرية اليوم

كانت بيت لاهيا قرية صغيرة تطورت خلال السنوات لمدينة كبيرة واسعة كثيفة السكان، وباتت أحيائها ضواحي تابعة لها، إذ قدر مركز الإحصاء الفلسطيني عدد سكان بيت لاهيا وضواحيها بـ 101507 نسمة، وفيها مجلس بلدي يدير شؤونها وشؤون الأحياء التابعة لها إدارياً.

المباني والمرافق الخدمية

من مباني بيت لاهيا الخدمية والإدارية:

- مديرية التربية والتعليم.
- مقر محافظة الشمال.
- مديرية الإشغال العامة.
- الدفاع المدني.
- مركز إدارة النفايات الصلبة لبلديات محافظة الشمال.
- المحكمة الشرعية.
- وزارة الأوقاف.
- مبنى البلدية والبريد.
- مجلس إدارة خدمات المياه والصرف الصحي المشترك.
- معهد عبد المحسن حمودة الديني.
- مقر جامعة القدس المفتوحة-فرع الشمال.
- معهد كلية التعليم المهني.
- المدرسة الأمريكية-غرب المدينة بقرب الساحل- تم تدميرها في الحرب عام 2009م على قطاع غزة
- فرع لجامعة فلسطينز
- فرع لجامعة غزة.
- مقر شركة الكهرباء لمحافظة شمال غزة.
- منتجع النورس السياحي.
- منتجع الواحة.

- بنك فلسطين.
- بنك القدس للتنمية والاستثمار.
- فرع وزارة الاقتصاد الوطني الفلسطيني.
- فرع وزارة النقل والمواصلات" الترخيص.
- ثلاث منتزهات في المدينة.
- مبنى نادي الاتحاد الرياضي(فيفا) الدولي.
- نادي بيت لاهيا الرياضي وهو أكبر نادي في قطاع غزة ومجهز بأحدث الوسائل.
- نادي الفاروق للفروسية على شاطئ البحر.
- نادي شباب بيت لاهيا الرياضي.
- العديد من الجمعيات والمؤسسات الاجتماعية التنموية الأهلية التي تقدم خدمات اجتماعية وتطويرية وتنموية للمجتمع، وتركز معظم نشاطاتها على الشباب والمرأة والطفل.
- مشروع بيت لاهيا لتسويق البضائع والمنتجات الزراعية التي تنتجها أراضي بيت لاهيا.

الوضع الصحي في القرية

يوجد في مدينة بيت لاهيا أربع عيادات صحية وثلاث مستشفيات:

- مستشفى كمال عدوان.
- مستشفى بلسم.
- مستشفى الأندلسي.

البنية المعمارية

قديماً كانت بيت لاهيا قرية، ومع مرور الوقت ازداد عدد سكانها، فتحولت شيئاً فشيئاً من قرية إلى بلدة واليوم هي مدينة وصل عدد سكانها إلى مايزيد عن 100 ألف نسمة، أما عن البنية المعمارية للمدينة في كالتالي:

- تنقسم بيت لاهيا إلى عدد من الأحياء و الضواحي وهي:
- **ضاحية السيفا** : ويطلق عليها اسم العطاطرة وسميت بالسيفا لأنها كانت أراضي رملية ، أما اليوم فهي أراضي زراعية ، وهي تقع في الجزء الغربي من قرية بيت لاهيا وتطل على ساحل البحر المتوسط مباشرة.
- **ضاحية السلاطين** : وهي تقع في الجزء الجنوبي الغربي من قرية بيت لاهيا ، وتطل على ساحل البحر المتوسط مباشرة.

- **حارة الغبون.**
- **سكنة أو حارة أصلان.**
- **سكنة فدعوس.**
- **الحارة الغربية.**
- **الحارة الشرقية.**
- **حارة المنشية.**
- **حارة الخزان.**
- **حي أم الفحم.**
- **حي الفردوس(مشروع عامر).**
- **سكنة البدو وقد أزيلت بعد مجيء السلطة الوطنية الفلسطينية عام 1994م وتم بناء مدينة الشيخ زايد مكانها.**
- **تم إنشاء قرية جديدة للبدو أطلق عليها قرية أم النصر.**
- **مشروع بيت لاهيا** جنوب غربي المدينة.

خصصنا فقرات بعينها لبعض الأحياء والضواحي والتي شهدت مجازر مؤلمة وبعضها معارك حساسة بين قوات المقاومة وجيش الاحتلال خلال الحروب المتوالية على مدينة غزة، ومنها العدوان الأخيرة خلال عملية طوفان الأقصى، حيث لمدينة بيت لاهيا تاريخ بأحياءها وضواحيها تاريخ وحاضر نضالي كبير.

حي العطاطرة

حي العطاطرة يقع الحي شمال غربي مدينة بيت لاهيا في شمال قطاع غزة. يعد معظم سكانها من المزارعين أو ملاك الأراضي وليسوا لاجئين فلسطينيين على خلاف معظم السكان في قطاع غزة. تعد الفراولة المحصول الزراعي الرئيسي المنتج في البلدة والذي كان يتم تصديره بشكل رئيسي إلى الضفة الغربية وفلسطين المحتلة قبل الحصار الإسرائيلي لقطاع غزة منذ العام 2007.

سكان هذا الحي معظمهم من أسرة واحدة هي العطاطرة(العطار) وتفرعاتها.

تعرض حي العطاطرة خلال الحروب الإسرائيلية على قطاع غزة لمعارك واعتداءات ومجازر عديدة في فترات مختلفة، يعمل فريقنا على توثيقها وإضافتها فور الانتهاء من تدوين جيمع تلك المجازر والاعتداءات.

حي السلاطين

يقع الحي جنوب غربي مدينة بيت لاهيا، ويتبع إدارياً لمجلسها البلدي، يقع الحي على شاطئ البحر الأبيض المتوسط ومن هنا تأتي أهمية هذا الموقع، الذي لطالما اعتدت وتعتدي بحرية الاحتلال الإسرائيلي عليه وعلى سكانه.

يقطن الحي أبناء عائلة السلطان وتفرعاتها.

يعتمدون أبناء الحي على مهنة الصيد بشكل أساسي في رزقهم.

يوجد في الحي متنزه ومسجد ومدرسة وينتظر أن يتم تحسين بنيته التحتية بعد أن تسبب الاحتلال في هدمها لأكثر من مرة كان آخرها خلال عدوان 2008 حيث اجتاحت الآليات الإسرائيلية شوارع الحي وخربت معظم بنياته.

لايغيب اليوم اسم حي السلاطين عن وسائل الإعلام التي تغطي أحداث عملية طوفان الأقصى حيث استهدفت ولاتزال تستهدف قوات الاحتلال الإسرائيلي منازل الحي كما باقي أحياء ومدن قطاع غزة منذ 7 أكتوبر 2023.